

تأثير محددات الهوية الثقافية الفلسطينية على تصميم الحيز الداخلي للمسكن The importance of enhancing the determinants of Palestinian cultural identity in the interior design of homes

د/هاني الفران

عضو هيئة تدريس، رئيس قسم الفنون التطبيقية، مدير مركز التصميم الداخلي والديكور التلفزيوني- جامعة النجاح الوطنية- نابلس- فلسطين.

Dr. Hani Al-Farran

Faculty member, Head of the Department of Applied Arts, Director of the Center for Interior Design and Television Decoration - An-Najah National University - Nablus - Palestine.

hani.f@najah.edu

الباحثة/ رغد طارق اسماعيل

ماجستير التصميم الداخلي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

Researcher. Raghad Tariq Ismail

Master of Interior Design, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

raghadismail444@gmail.com

المخلص

تعتبر الهوية الثقافية الفلسطينية أحد أهم المحددات التي تعكس تاريخ وثقافة الشعب الفلسطيني، ولها تأثير كبير على العديد من جوانب الحياة اليومية، بما في ذلك التصميم الداخلي للمسكن.

تلعب الرموز والعناصر البصرية التي تحملها الثقافة الفلسطينية دوراً محورياً في تصميم الفضاءات الداخلية، حيث يمكن دمج الرموز والعناصر التراثية مثل التطريز الفلسطيني والزخارف التقليدية في التصاميم الحديثة، مما يعكس الانتماء الثقافي ويعزز الهوية الوطنية.

تتمثل أهمية البحث في دراسة تأثير محددات الهوية الثقافية الفلسطينية على تصميم الفضاء الداخلي للمسكن. يمكن أن تكون المحددات مصدر إلهام لتصاميم حديثة، حيث توفر تواصلاً بصرياً مع التراث وتعزز من تماسك الأفراد بهويتهم الثقافية في مواجهة التحديات المعاصرة.

يسعى البحث إلى فهم كيف تؤثر الرموز والعناصر الثقافية الفلسطينية في اختيار الألوان، الأثاث، والزخارف داخل المسكن، وكيف يساهم في تعزيز شعور الانتماء والارتباط بالجذور الثقافية. علاوة على ذلك، يهدف البحث إلى تعزيز الوعي بالقيم التراثية والتاريخية.

من خلال البحث، سيتم التوصل إلى أن تصميمات المسكن الفلسطيني المعاصرة لا تقتصر فقط على تلبية احتياجات الراحة والجمال، بل تعد أداة فعالة لتأكيد الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء الوطني، مما يعكس قيمة التراث الفلسطيني في العصر الحديث. تتلخص أهم نتائج البحث، في تعزيز الهوية الثقافية لتصميم الفضاء الداخلي للمسكن من أهم الجوانب التي تميز حضارة عن أخرى لأنها امتداد للإرث الحضاري والثقافي وخبرات الآباء والأجداد.

الكلمات المفتاحية:

محددات، الهوية الثقافية الفلسطينية، تصميم الفضاء الداخلي، المسكن.

منهجية البحث**1:1 المقدمة**

يعتبر التراث والثقافة من أهم المحددات التي تميز الشعوب عن بعضها، حيث يحمل كل شعب تاريخاً وثقافة غنية تعكس هويته الفريدة، حيث يبرزها التصميم الداخلي كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية، إذ يعكس كل عنصر في تصميم المسكن ارتباطه بالجذور الثقافية والتاريخية. في السياق الفلسطيني، تلعب الهوية الثقافية دوراً محورياً في تشكيل الحيزات السكنية من خلال دمج المحددات الثقافية في التصميم الداخلي، مما يساهم في تعزيز الانتماء الوطني ويؤكد على الهوية الثقافية الفلسطينية. تتميز الهوية الثقافية الفلسطينية بتراث غني يعكس في العديد من الفنون التقليدية، من بينها الفن الشعبي المعروف بالتطريز الفلسطيني الذي يحمل دلالات بصرية معقدة وجمال تصاميم يعبر عن تاريخ طويل من التقاليد الفلسطينية. هذه الرموز الزخرفية والفنية يمكن أن تلعب دوراً مهماً في التأثير على تصميم الحيز الداخلي للمسكن، حيث يمكن توظيف العناصر والرموز الفلسطينية في الأثاث، الألوان، و الزخارف لتعزيز الإحساس بالانتماء والجذور الثقافية داخل تصميم الحيزات السكنية.

2:1 مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في دراسة التحديات المتمثلة في دمج الهوية الثقافية الفلسطينية في تصميم الحيزات الداخلية للمسكن، وذلك من خلال الحفاظ على الموروث الثقافي وتعزيز محدّدات الهوية الثقافية في بيئة معيشة معاصرة.

3:1 أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في دراسة تأثير محدّدات الهوية الثقافية الفلسطينية على تصميم الحيز الداخلي للمسكن، مع التركيز على كيفية استخدام الرموز والعناصر الثقافية الفلسطينية لتحقيق توازن بين الحفاظ على الموروث الثقافي وتلبية متطلبات الحياة العصرية.

4:1 أهداف البحث

يهدف البحث الى ما يلي:

1. توظيف محدّدات الهوية الثقافية الفلسطينية في تصميم الحيزات الداخلية للمسكن وتعزيزها، مع التركيز على الحالة التطبيقية لمنزل سفير فلسطيني في إيطاليا نموذجاً.
2. توضيح دور التصميم الداخلي في الحفاظ على التراث الفلسطيني ونقله للأجيال القادمة.

5:1 مصطلحات البحث

. الهوية الثقافية: "منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها. (Alex Mikfili 2006)

. الحيز الداخلي: هي المساحة ذات الأبعاد الثلاثة (الطول، العرض، الارتفاع) الذي تتم فيها عملية التصميم الداخلي بناء على الغاية الوظيفية والجمالية له.

. العولمة: "هي كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد او بدون قصد الى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد". (Malcom Waters 2007)

6:1 منهجية البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي، حيث تم تحليل حالة تطبيقية لمنزل سفير فلسطيني في إيطاليا نموذجاً، تم فيه تحليل محددات الهوية الثقافية الفلسطينية المدمجة في التصميم الداخلي وكيفية انعكاسها على البيئة السكنية. وكذلك المنهج الإستقرائي للوصول الى المعرفة الصحيحة من خلال إستقراء جميع المعلومات من دراسة الهوية الثقافية لفلسطين وإيطاليا، دراسة العمارة التاريخية لفلسطين وإيطاليا، دراسة عناصر التصميم الداخلي للثقافة الفلسطينية والإيطالية وتطبيق النتائج على الحالة التطبيقية لمنزل السفير الفلسطيني في إيطاليا.

الإطار النظري**1:2 المقدمة**

تعكس الهوية الثقافية التراث الأساسية لأي شعب، فهي تعبر عن تاريخه وتراثه وقيمه الاجتماعية. ومن بين المحددات الثقافية التي تعبر عن هوية الشعوب، يأتي الفن التقليدي كأداة رئيسية في التعبير عن التراث الثقافي ونقله للأجيال القادمة، ففي ظل العولمة التي تهدد بتأثيراتها الثقافية والاجتماعية، أصبح من الضروري الحفاظ على الموروث الثقافي. فالدول التي تحرص على ثقافتها الوطنية تسعى للحفاظ عليها في مواجهة هذه التحديات.

عند دراسة تأثير محددات الهوية الثقافية الفلسطينية على تصميم الحيز الداخلي للمسكن، سوف نتناول حالة دراسية لمنزل سفير فلسطيني في إيطاليا نموذجاً، تعكس كيفية دمج الهوية الثقافية في تصميم الحيز الداخلي للمسكن. حيث يتمثل هذا التأثير في توظيف العناصر والرموز التراثية الفلسطينية، و تساهم في خلق تصميم فضاء داخلي يحمل طابعاً فلسطينياً أصيلاً، مع مراعاة الدمج بين الحداثة والأصالة لتلبية متطلبات الحياة المعاصرة، مما يعزز شعور الإنتماء ويربط السكان بجذورهم الثقافية رغم البعد الجغرافي.

2:2 الدراسات السابقة

دراسة بعنوان: الهوية المتطورة ومردودها على التصميم الداخلي المعاصر 2018 (الباحثة د.مي عبد العزيز): ويعتبر هذا البحث خطوة هامة لمحاولة فهم العلاقة بين الأبعاد الثقافية المتغيرة والثابتة وتأثيرها على جماليات التشكيل المعماري والداخلي من خلال مفهوم الهوية المتطورة ومكوناتها.

__ دراسة بعنوان: أهمية دور التصميم الداخلي في تعزيز الهوية الثقافية العربية للحيز الداخلي 2019 (الباحث د.هاني الفران): ويهدف البحث الى ابراز أهمية دور التصميم الداخلي في تعزيز الهوية الثقافية للحيز الداخلي وتطوير جميع عناصر التصميم وقطع الأثاث والألوان والخامات لتحقيق هذه الغاية.

__ دراسة بعنوان: الدلالات البصرية لوحداث التطريز الفلسطيني ودورها في تعزيز الهوية والموروث الثقافي 2023 (الباحث د.هاني الفران) يسعى البحث الى التركيز على أهمية التطريز الفلسطيني كفن شعبي وتحليل دوره الفاعل في تأكيد الهوية الثقافية والانتماء الوطني للشعب الفلسطيني وتعزيز الوعي بقيمته الثقافية والتاريخية.

3:2 الهوية الثقافية في التصميم الداخلي

يعد التصميم الداخلي مجالاً إنسانياً لا يحيد عن الهوية الثقافية في عصر تتسارع فيه التحديات المعاصرة لتحقيق التفرد والإبداع، يسعى فيه المصمم الداخلي للتعبير عن الأبعاد التاريخية والخصوصية التراثية والثقافية التي يتفرد بها، وخاصة بعد أن انفتحت الحدود واتسعت الحيزات لتصبح الحاجة إلى تأكيد الهوية الثقافية ضرورة حتمية لا بديل لها، مدركاً في ذلك أنه بقدر ما يزداد الانفتاح على الأفكار التصميمية العالمية تزداد الحاجة إلى التمسك بالهوية الثقافية، ويقول المنظر والناقد المعماري العالمي (Charles Jencks): " أننا نشهد الآن نهاية الجغرافيا المعمارية حيث لا مكان منعزل ولا وطن مستقل، ولا ثقافة محصنة"، لذا كان لزاماً على المصمم تفهم الأبعاد الفلسفية لمفاهيم الاستدامة التراثية وتعميق الإحساس بها.

4:2 الهوية الثقافية في عصر العولمة

مما لاشك فيه أن الهوية الثقافية الفلسطينية تتعرض للعديد من المؤثرات التي تهدف إلى النيل من تميزها وخصوصيتها مع الثقافات العالمية. وعندما نتحدث عن الهوية الثقافية فنجد أن الهوية تُعبر في مفهومها العام عن تعريف الشيء ضمن إطار المجتمع أو البلاد.

إن هدف التصميم الداخلي هو حل الحيز فيما يتناسب مع الهوية بالوضوح والاستقرار، فالهوية الثقافية في عصر العولمة تسعى الى إيجاد نوع من التوازن بين المحافظة على التراث والحرص على الإنطلاق والتجديد بما يتواءم منظومة العولمة.

5:2 دراسة العمارة التاريخية لفلسطين

تمثل التصاميم التراثية في فلسطين جزءاً أصيلاً من الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمع، حيث تعكس تفاصيلها الداخلية ذكريات الماضي والرموز الثقافية العريقة. الحفاظ على الفضاء الداخلي لهذه المباني هو مسؤولية المصمم الداخلي، الذي يجب أن يوازن بين الحفاظ على أصالتها وبين تكييفها مع متطلبات العصر الحديث. ويشمل ذلك إدخال الصيانة والترميم المستمر مع مراعاة الخصائص الفنية والهندسية الدقيقة.

يمكن تحقيق ذلك من خلال إنتاج فضاءات داخلية تربط الماضي بالمستقبل، مع الحفاظ على الأصالة وإضفاء روح الحداثة.

2:6 محددات الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي

الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي تتميز بتأثيرها العميق المستمد من التراث العريق، والذي يعكس تاريخاً طويلاً من الحرف اليدوية، الفنون التقليدية، والعلاقة القوية بالطبيعة والبيئة. وفيما يلي أهم محددات الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي:

1. المواد الطبيعية والمحلية:

الحجر الجيري: الحجر الجيري لا يزال شاهداً على عظمة الحضارات القديمة في فلسطين. تم استخدامه في العديد من الحضارات وهو رمز للأصالة والتراث.

الأخشاب: ومن أشهر أنواع الخشب في فلسطين خشب الزيتون، خشب البلوط، خشب الصنوبر، تعتبر الأخشاب جزءاً من التراث الفلسطيني وتستعمل في الحرف اليدوية التي تعبر عن الهوية الثقافية الفلسطينية بكثرة.



الشكل(2): خشب البلوط

المصدر: <https://4440973410616210/>

الشكل(1): حجر جيري

المصدر: <https://575264552410616210/>**2. الحرف اليدوية:**

الفخار: الفخار جزء من الموروث الثقافي الفلسطيني العريق الذي يتم صناعته يدوياً وهو يعكس الحرف التقليدية الفلسطينية.

الغزل والنسيج: من الحرف التقليدية التي تمثل جزءاً أصيلاً من التراث الثقافي في فلسطين، تعتمد بشكل كبير على الخامات الطبيعية الصوف، القطن، الكتان. يستخدم الغزل والنسيج في صناعة السجاد اليدوي الذي يتميز بنقوشه الهندسية.

صناعة القش: واحدة من أقدم وأهم الفنون التقليدية في فلسطين التي تعكس التراث الثقافي والحضاري، تعتمد هذه الحرفة على القش، وهو مادة طبيعية تُستخرج عادةً من أعواد النباتات، يستخدم القش كثيراً في أواني التخزين، السلا



الشكل(4): القش

المصدر: <https://9108930271992927>

الشكل(3): الفخار

المصدر: <https://610026712052442927>

3. الألوان:

تعتمد الألوان في الثقافة الفلسطينية على الألوان الترابية (المستوحاة من الطبيعة) مثل البيج، البني، والأصفر الرملي. والألوان المستمدة من التطريز الفلسطيني و العلم الفلسطيني، مثل الأحمر الداكن، الأسود، والأخضر. هذه الألوان ليست مجرد ألوان فقط إنما هي ألوان تحمل رموزاً قوية للهوية الثقافية والصمود الفلسطيني.

4. التطريز الفلسطيني والزخارف:

التطريز الفلسطيني يعد أحد أبرز عناصر الهوية الثقافية الفلسطينية، يُعتبر التطريز لغة ثقافية تعكس هوية المرأة الفلسطينية، حيث أن كل تصميم ونمط يروي قصة المنطقة التي تنتمي إليها المرأة أو المناسبة الخاصة بها.

5. العناصر التاريخية والمعمارية:

العناصر التاريخية والمعمارية مثل الأقواس في الفتحات المعمارية كانت جزءاً أساسياً من العمارة التقليدية في فلسطين قديماً، وقد استخدمت بشكل بارز لتلبية الاحتياجات الجمالية والوظيفية.

6. الرموز الوطنية:

عناصر رمزية مثل مفاتيح العودة، شجرة الزيتون، والكوفية الفلسطينية، اللوحات والصور التي تعبر عن المشاهد الفلسطينية والمستوحى من التراث الفلسطيني، مثل القرى أو المعالم التاريخية.

7. الإضاءة:

الإضاءة في الطراز التقليدي القديم في فلسطين كانت جزءاً من تصميم المباني بطريقة تُحقق الاستفادة القصوى من الإضاءة الطبيعية والمواد المتاحة، مع مراعاة الجوانب الوظيفية والجمالية. تم الاعتماد على الإضاءة الطبيعية مع نوافذ كبيرة تضئف إحساساً بالرحابة.

7:2 محددات الهوية الثقافية الإيطالية في التصميم الداخلي:

تعتمد الهوية الثقافية الإيطالية في التصميم الداخلي على عدة عناصر مميزة تستلهم من تاريخها العريق وتراثها الفني. تعكس التصاميم الداخلية الإيطالية مزيجاً من الجماليات الكلاسيكية، والتقاليد المحلية، والمفاهيم المعمارية الحديثة، مما يجعلها محط أنظار المهندسين المعماريين والمصممين من جميع أنحاء العالم.

1. المواد الطبيعية والمحلية:

الرخام: الرخام الإيطالي يعتبر من أفخم و أجود أنواع الرخام في العالم، ويشتهر بجماله الطبيعي وقوة تحمله.
الحجر الجيري: وهو رمز للأصالة والتراث، تم استخدامه في العديد من الحضارات القديمة لأغراض مختلفة.
وحجر الترافرتين (Travertine): يعد من أشهر المواد في إيطاليا، تم استخدامه في العديد من المعالم الأثرية القديمة مثل مدرج الكولوسيوم الشهير في روما، حيث يتميز الحجر بوجود مسام صغير أو ثقب طبيعية في سطحه بما له من ملمس طبيعي.
الأخشاب: الخشب في إيطاليا ليس مجرد مادة للبناء أو الصناعة، بل هو عنصر ثقافي وتاريخي يعكس فنون الحرف اليدوية العريقة ويؤثر في تصميمات الأثاث والمباني. تعتبر إيطاليا رائدة في فنون النجارة وصناعة الأثاث، حيث تعتمد في تصاميمها على الأخشاب الطبيعية، مثل خشب الصنوبر، خشب الزان، خشب الزيتون وأيضاً خشب البلوط المتوفر بكثرة في إيطاليا الذي يتميز بالقوة والمتانة، مقاومة العوامل البيئية، وسهولة في التشطيب.
الجلود: الجلد الإيطالي معروف بجودته العالية حيث يعتبر من أفخر أنواع الجلد في العالم ويستخدم في الأثاث مثل الأرائك والكراسي.



الشكل(6): الجلد الإيطالي

المصدر: <https://61002743637383442927>

الشكل(5): حجر الترافرتين (Travertine)

المصدر: <https://6100276382442927>**2. الألوان:**

تستمد الألوان الإيطالية من الطبيعة، والتاريخ، والفن، والثقافة المحلية. تتراوح هذه الألوان بين الألوان الطبيعية المستوحاة من المناظر الريفية مثل الأحمر، البني، البيج، والأزرق البحري، إلى الألوان الأنيقة مثل الأسود، الذهبي والزيتوني.

3. الأثاث الكلاسيكي والحديث:

تميزت إيطاليا في صناعة الأثاث، بدءاً من الفخامة والأنماط الكلاسيكية المزخرفة مثل الطراز الباروكي التي تميزت بالتفاصيل الرفيعة إلى التصميم الحديث التي تركز على البساطة والابتكار. حيث يتمتع الأثاث الإيطالي بسمعة عالمية بسبب الجودة العالية، والمواد الممتازة، والتفاصيل الفنية الدقيقة.

4. الإضاءة:

في الإضاءة الإيطالية التقليدية، تعتبر النوافذ والأفنية الداخلية الوسائل الأساسية للاستفادة من الإضاءة الطبيعية. حيث يتم تصميم النوافذ كبيرة بأسلوب يسمح بدخول الضوء بشكل معتدل طوال اليوم، مع ضمان التهوية الجيدة.

5. العناصر التاريخية والمعمارية:

تشتهر العمارة الإيطالية بالأعمدة، الأقواس، والجدران المزخرفة المستوحاة من العمارة الرومانية والنهضة، إيطاليا تعتبر واحدة من البلدان التي تتمتع بتراث معماري غني ومتعدد، وقد أثرت على العديد من الأنماط المعمارية التي نشأت في العصور المختلفة.

6. الفن والتحف:

إيطاليا هي موطن للعديد من الأعمال الفنية والتحف التي تعتبر من أرقى ما أبدعته البشرية على مر العصور. تضم إيطاليا العديد من المتاحف والمعارض التي تحتوي على قطع فنية تحاكي كل فترة تاريخية، ومن بين هذه الفنون، فن عصر النهضة، الفن الروماني القديم، الفن الباروكي، الفن القوطي، وغيرها من الفنون، إيطاليا تعد مركزاً ثقافياً لا مثيل له، وهي واحدة من أكبر مصادر الفنون الجميلة على مر العصور.

2:8 تحليل الحالة التطبيقية: (منزل السفير الفلسطيني في إيطاليا نموذجاً):

جميعنا نعلم أن العلم هو البحث عن الحقيقة، وأن الفن هو التعبير عن الحقيقة، والتصميم هي حلقة الوصل بينهما، فالتصميم يعني العمل الخلاق الذي يحقق غرضه في الابتكار والخلق أولاً والإظهار والتنفيذ ثانياً. كما أنه إخراج لما يكون في النفس، فهي عملية مترابطة ومتداخلة بمجموعة من المحددات والعناصر الفنية والجمالية التي تعتمد على مهارة وثقافة وموهبة المصمم. من خلال دمج العناصر والرموز الثقافية في تصميم الحيز الداخلي لمنزل السفير الفلسطيني في إيطاليا، سوف يتم إنعكاس هوية ثقافية غنية، مما يعزز الانتماء الوطني ويخلد الموروث الثقافي الفلسطيني في بيئة أجنبية ومعاصرة.

2:9 فكرة التصميم:

تشير فكرة التصميم في الحالة التطبيقية لمنزل السفير الفلسطيني في إيطاليا إلى الحويلة الفكرية والثقافية التي يتمتع بها المصمم، تجسدت الفكرة من خلال الجمع بين العناصر والرموز التصميمية المستمدة من الموروث الثقافي الفلسطيني والمفاهيم الإيطالية المعاصرة، مما تهدف هذه الفكرة إلى خلق بيئة تمثل الجسر الثقافي بين فلسطين وإيطاليا، مع إبراز محددات الهوية الثقافية.

سنناول الحالة التطبيقية لمنزل السفير الفلسطيني في إيطاليا نموذجاً، من خلال استعراض صور توضيحية لإبراز العناصر الثقافية المتمثلة فيها، تم اختيار غرفة الجلوس وغرفة النوم الرئيسية فقط لتحليل محددات الهوية الثقافية عليها.

1. الألوان:

في تصميم الحيز الداخلي لغرفة الجلوس وغرفة النوم الرئيسية، تم استخدام الألوان الترابية لخلق جو دافئ وأنيق في منزل السفير. حيث تم دمج الألوان الترابية (مثل البيج، البني، الأحمر، والأخضر الزيتوني) بطريقة تعكس الثقافة الفلسطينية وفي نفس الوقت تتناسب مع التصميم الإيطالي العصري.

البيج والبني، تم استخدام هذه الألوان لتغطية الجدران والأرضية لتوفير خلفية دافئة، هادئة ومريحة وتعزيز علاقتهم و ارتباطهم في الأرض. الأخضر الزيتوني، حيث يعكس التراث الفلسطيني بشكل جيد وتم دمجها في الإكسسوارات واللوحات. الأحمر، تم استخدامه في تطريز وسائد الكنب فهو اللون الأساسي في التطريز الفلسطيني، كما في الشكل (8).

التطريز يظهر في الوسائد التي تحتوي على تطريزات مستوحاة من التراث الفلسطيني، عادةً ما تتميز هذه النقوش بألوان زاهية وأشكال هندسية.

اللوحة على الجدار كما في الشكل (8) تحتوي على مشهد تقليدي مستوحاه من الحياة الفلسطينية، هي واحدة من الأعمال الفنية الشهيرة التي تجسد تقاليد وتراث الشعب الفلسطيني. هذه اللوحة تصور مشهد العرس الفلسطيني التقليدي، الذي يتميز بالبهجة والألوان الزاهية، ويعكس العادات الجميلة مثل الرقصات الشعبية (الدبكة)، الأزياء التقليدية المطرزة، والمشاركة الجماعية في الاحتفال.



الشكل (7): لوحة التطريز الفلسطينية الشهيرة، العرس الفلسطيني.

المصدر: <https://6712052442927>



الشكل(8): غرفة جلوس لمنزل سفير فلسطيني في إيطاليا.
تصميم الباحثة رغد اسماعيل (2024) تصميم من برنامج 3D Max

2. الزخارف التطريزية:

يعتبر دمجها في تصميم منزل السفير وسيلة أساسية للتأكيد على الهوية الفلسطينية، حيث تم استخدام وحدة التطريز قمر الريش كما في الشكل (9) على وسائد الكنب في غرفة الجلوس كما في الشكل واستخدام الزخرفة العربية على الجدار كما في الشكل (8) ، يعد دمج محددات الثقافة في تصميم منزل السفير خطوة هامة لتأكيد الهوية الثقافية الفلسطينية في سياق دولي، مما يحقق توازناً بين الأصالة والعصرية، ويعكس الهوية الفلسطينية في إطار دبلوماسي، وتم أيضاً استخدام الكوفية الفلسطينية، أو ما يُعرف بـ"الشماغ الفلسطيني"، في اكسسوارات غرفة الجلوس وهي رمز ثقافي ووطني يعبر عن الهوية الفلسطينية، كما يظهر في الشكل(8).



الشكل(9): وحدة التطريز الفلسطينية قمر الريش.
المصدر: <https://6712052442927>



الشكل (10): غرفة جلوس لمنزل سفير فلسطيني في إيطاليا.
تصميم الباحثة رغد اسماعيل (2024) تصميم من برنامج 3D Max

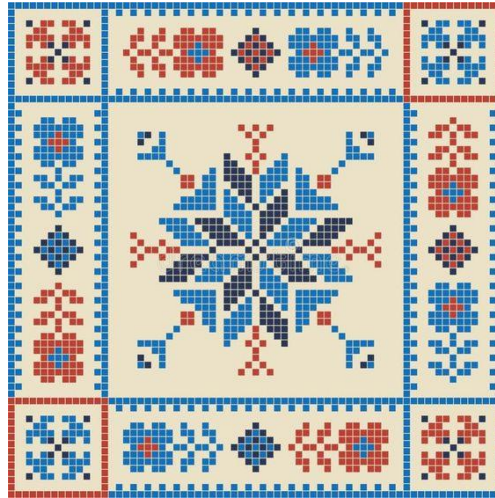
3. المواد الطبيعية:

تم استخدامها لإضفاء طابع فلسطيني أصيل في إطار عصري يتناسب مع البيئة الدبلوماسية. الخشب، الحجر، القطن، القش، الفخار، الألياف الطبيعية، جميع هذه المواد تم دمجها بطريقة تعكس الهوية الثقافية الفلسطينية مع لمسات عصرية تواكب التصاميم الإيطالية الحديثة في منزل السفير، وأيضاً تم الاعتماد على خشب البلوط المتوفر في إيطاليا وفلسطين كونهم يتشاركان في البقعة الجغرافية في حوض البحر الأبيض المتوسط، فكان هذا الخشب هو الأشهر لدى الدولتين، فقد تم استخدامه في بعض تصميم الواجهات، الأسقف، الأبواب و الأثاث كما في الشكل (10).

تم استخدام الحجر الجيري بشكل أساسي في الجدران والأرضية في منزل السفير، وحجر الترافرتين (Travertine) حيث يعد من أشهر المواد في إيطاليا، تم استخدامه في العديد من المعالم الأثرية القديمة مثل مدرج الكولوسيوم الشهير في روما، وبهذا يكون السبب رئيسي في تعزيز الطابع الإيطالي الأصيل لمنزل السفير حيث يحقق التوازن بين الثقافتين.

وأيضاً تم استخدام السجاد اليدوي كما في الشكل (10) وهو نوع من السجاد الذي يتم صنعه يدوياً باستخدام أدوات تقليدية ومهارات حرفية متوارثة عبر الأجيال. يتميز بجودته العالية، تصاميمه الفريدة، وألوانه الزاهية الذي يميز ثقافة الشعوب.

تم استخدام وحدة التطريز الفلسطينية قمر النجمة كما في الشكل (11) على واجهة التخت الرئيسية كم في الشكل (12)، ليزيد الحفاظ على الهوية الثقافية، حيث كل وحدة تطريز تحمل رمزية معينة تعكس قصصاً عميقة.



الشكل(11): وحدة التطريز الفلسطينية قمر الريش.
المصدر: <https://6712052442927>



الشكل(12): غرفة نوم رئيسية لمنزل سفير فلسطيني في إيطاليا.
تصميم الباحثة رغد اسماعيل (2024) تصميم من برنامج 3D Max

4. تصميم الحيزات الاجتماعية لمنزل السفير الفلسطيني في إيطاليا تمثل مزيجاً بين الوظائف الدبلوماسية والاحتياجات الشخصية، مع التركيز على تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية في بيئة تتماشى مع البروتوكولات الرسمية. هذه الحيزات من غرفة معيشة، غرفة جلوس، غرفة نوم رئيسة، حمام ومكتب، صممت لتلبي احتياجات مختلفة، بدءاً من الاستقبال الرسمي إلى الأنشطة الاجتماعية والثقافية.

5. الطابع الريفي والتقليدي، تم الاعتماد عليه في منزل السفير، حيث تم دمج أصالة التراث وارتباطه بجذور الشعب الفلسطيني وحياته القروية مع عناصر تعكس روح الفخامة الإيطالية. فمثلاً التوزيع الداخلي للطابع الريفي في منزل السفير تحمل غرف واسعة ذات أسقف مرتفعة مع استخدام الأخشاب في الأثاث والأسقف، وأيضاً في البناء تم استخدام الأقواس في النوافذ والمداخل كما في الشكل (12)، لتضيف لمسة تاريخية وتراثية مع دمج الأثاث الإيطالي العصري والفخم.

6. الإضاءة الطبيعية والتهوية، وجود نوافذ كبيرة بتصميم مقوس يسمح بدخول كميات كبيرة من الضوء الطبيعي، مما يخلق شعوراً بالاتساع والراحة، استخدام الستائر الشفافة يسمح بنفاذ الضوء الطبيعي مع الحفاظ على الخصوصية كما في الشكل (13)، وأيضاً المساحة المفتوحة تعزز دوران الهواء داخل المنزل، هذا التوازن بين الإضاءة الطبيعية والتهوية كان جزءاً من الفلسفة التصميمية الفلسطينية والإيطالية التي تسعى إلى استدامة البيئة والحفاظ على الموارد، واستخدام الأقواس في التصميم يعبر عن الثقافة الفلسطينية لما لها تاريخ طويل وتُعبّر عن جماليات تصميمية وفنية مرتبطة بالهوية التراثية للبلاد. للأقواس وظائف عملية وجمالية إلى جانب ارتباطها بالرموز الاجتماعية والثقافية.



الشكل(13): غرفة نوم رئيسية لمنزل سفير فلسطيني في إيطاليا.
تصميم الباحثة رغد اسماعيل (2024) تصميم من برنامج 3D Max

النتائج و التوصيات:**أولاً: النتائج:**

- 1_ إن وجود الهوية الثقافية في تصميم الحيز الداخلي من أهم الجوانب التي تميز حضارة عن أخرى، لأنها امتداد للموروث الثقافي وخبرات الأباء والاجداد.
- 2_ استغلال الجانب الايجابي للعولمة والتقدم التكنولوجي في خدمة التصميم الداخلي، من أجل طابع مميز يحمل صفات الهوية الثقافية ومراعي للابعد الثقافية المتغيرة.
- 3_ يعد دمج محددات الثقافة الفلسطينية في تصميم منزل السفير خطوة هامة لتأكيد الهوية في سياق دولي، مما يحقق توازناً بين الأصالة القديمة والعصرية الحديثة، ويعكس الهوية الفلسطينية في إطار دبلوماسي.
- 4_ للمصمم الداخلي دور كبير وفعال في الحفاظ والتعبير عن الهوية الثقافية الفلسطينية ومواجهة محاولات التغريب الفكري، من خلال التجديد والتطوير في إعادة صياغة المفردات التاريخية .
- 5_ إن التأثير النفسي للألوان على الإنسان يرتبط بالعادات والتقاليد والمخزون الثقافي والاجتماعي المتأصل بالمجتمع.

ثانياً: التوصيات:

- 1_ على المصمم الداخلي الاستفادة من التجارب العلمية السابقة والإطلاع على أحدث التقنيات والخامات والإتجاهات الفنية والفكرية، وتوظيفها بما يخدم الحضارة والهوية والثقافة.
- 2_ تنمية الحس القومي لأفراد المجتمع من خلال الإثراء الفكري في التصميم الداخلي بالهوية الثقافية.
- 3_ ترجمة الهوية الثقافية الفلسطينية إلى مفردات وعناصر تصميمية وعلى المصمم الداخلي الربط بين تلك العناصر والتصميم الداخلي لإيجاد طرق التعبير عن تلك الهوية.

المراجع باللغة العربية والانجليزية:

- الباقي، م. م. زينب عبد العالي عبد " 2015. تكامل عناصر التصميم الداخلي للفضاءات الداخلية " Journal of the College of Basic Education, 317-348.
- Abdel-Baqi., M.M. Zainab Abdel-Ali. 2015. "Integration of Interior Design Elements for Interior Spaces." Journal of the College of Basic Education, 21(89), 317-348.
- القطان, رانيا أحمد سيد". n.d. الهوية الثقافية وتأثيرها على تشكيل فكر المصمم الداخلي".
- AL- Qattan, Rania Ahmed Awad, Ismail& Fakhry. 2020. "Cultural identity and its impact on shaping the interior designers thinking." Journal of Architecture, Arts and Humanities. 1-18.
- مجلة العمارة ". أهمية دور التصميم الداخلي في تعزيز الهوية الثقافية العربية للحيز الداخلي". 2019. الفران, هاني خليل والفنون والعلوم الإنسانية 140- 154.
- AL-Faran, Hani Khalil. 2019. "The importance of the role of interior design in enhancing the arab cultural identity of the interior space." Journal of Architecture, Art and Humanities 599-616.

- أهمية دور التصميم الداخلي في تعزيز تعزيز الهوية الثقافية العربية " n.d. الفران, الأستاذ المهندس الدكتور هاني خليل . مجلة العمارة والفنون " . للحيز الداخلي
- Faran, Hani Khalil AL-. 2023. "Visual connotations of Palestinian embroidery units and their role in enhancing identity and cultural heritage." *Journal of Art and Design*. 140_154.
- " . الهوية المتطورة ومردودها على التصميم الداخلي المعاصر " . 2018. مي & ابراهيم, هاشم حامد هالة صلاح الدسوقي 481- 469. مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية
- Hashem, Hamed, Hala Salah, Al-Desouki, & Mai Ibrahim. 2018. "The Evolving Identity and Its Impact on Contemporary Interior Design." *Journal of Architecture, Arts and Humanities* 469-481.
- دور أنشطة التربية الفنية في تنمية الثقافة الشعبية البصرية للنشء كمدخل " . 2023. ابراهيم & . جواد أحمد العطيه, إ 76. مجلة بحوث التربية النوعية " . لاستلهم قيم الهوية الثقافية والانتماء
- Jawad Ahmed Al-Attayah, I., & Ibrahim. 2023. "The role of art education activities in developing visual popular culture for young people as an entry point for inspiring the values of cultural identity and belonging." *Journal of Qualitative Education Research*, 76.
- مجلة الفنون والادب وعلوم " . دور الفن البصري في تجسيد الهوية الثقافية الفلسطينية " . 2024. نصر, علي احمد ناجي 331_ 311 الانسانيات والاجتماع
- Nasr, Ali Ahmed Naji. 2024. "The Role of Visual art in embodying palestinian cultural identity." *Journal of arts, literature, Humanities and Social Sciences*. 311- 331.